

٢٥٠

هى لاتعرفه  
قالوا لها : يأتى مع النهر  
الذى يأتى مع الفجر  
وكان التوأمان  
ضفتى نهر ... يسيران معا  
أو يقفان  
وهما ... لايعرفان

هذه بعض مقاطع من القصيدة ... وهى قصيدة مغلقة سواء فى دلالتها  
الجزئية أو فى دلالتها العامة ... انها لاتعطينا سرها بسهولة ولا بصعوبة .  
وهذا النوع من الغموض يواجهنا فى بعض شعر محمود درويش ... وهو  
غموض ينبغى أن يتخلص منه الشاعر وأن يبقى على غموضه الآخر ...  
غموضه الصوفى العميق الذى يشدنا معه الى عالم من الجمال والاحساس  
الصادق ... وهو عالم له أسراره أيضا ولكنها أسرار مكشوفة أمام القلوب  
الحساسة والنفوس المرهفة .